Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السّيّدة إلى الجُلوس على الكرسيّ المُواجه لآلة التّصوير . وقبل أن يغوص في عالمه المُظلم ، وينتقل إلى الطّقْطَقة المعهودة : جُخْ ، جُخْ ، طلب من المرأة الابتسام . لكنّ وجه المرأة المحزون المهموم لم يبتسم ، بل لم يكنْ يُريد الابتسام ، فقال :

ـــ ابتسمي ، يا سيّدتي ! ابتسمي ولو ابتسامةً مُصطنعةً دقيقةً واحدةً فقط ، فمن دون الابتسام لا تنجح صورتك .

لكنّ هٰذه الزّبونة أصرّتْ على رفض الابتسام ... وأخيراً أخرج سركيس رأسه من الصّندوق ، وسأل المرأة في لهجةٍ لا تخلو من قَلَق :

ـــ ولكن ، لماذا لا تُريدين الابتسام ، يا سيّدتي ؟ ما السّبب في حزنك هٰذا كلّه ، ويأسك ؟

أجابت المرأة :

ـــ لا بأس ، يا معلّم . صوّرْني كما أنا . إنّي أعشق الحزن ، وأنا على هٰذا منذ ولادتي . لم أعرف البسمة ، ولا الفرحة ، ولا الحبّ . قضيتُ عمري وأنا أُرافق الحزن والألم والحِداد ، وإنّي مُعتادة على ذلك ... صَوِّرْ ، يا معلّم ، صَوِّرْ !

وقد تأثّر سركيس من هٰذا الكلام أيّما تأثّر ، وأَكَبّ على عمله ، فدخل إلى عالمه في الصّندوق المُظلم ، وصَوَّر .

أجل ، في ذلك اليوم الرّبيعيّ المُشرق الضّاحك ، تعرّف سركيس على قلبِ امرأةٍ مُرهف ، يعيش في شتاءٍ دائم ، في عالَمٍ مُغلَق تصطرع فيه العواصف والرُّعود . في ذلك اليوم البديع ، رفع سركيس عينين حزينتين إلى السّماء ، وتمتم ببضع كلماتٍ مُبهمة .